ـ(293)ـ نص فقد فوضت الشريعة مهمة سن قوانينها إلى أولي الأمر من علماء المسلمين. والدليل على اختصاص ا بالتشرع قوله سبحانه ?... إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ?(سورة يوسف: 40). ويخاطب ا نبيه صلّى ا عليه وآله وسلم بقوله: ? إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ...?(سورة النساء: 105). ويأمر ا تعالى المؤمنين اتباع الشريعة وينهي عن اتباع ما يخالفها بقوله:? اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ?(سورة الأعراف: 3). ويحرم ا تحريما قاطعا الخروج عن نصوص الشريعة ويعتبر العالم بغير الشريعة كافرا وظالما وفاسقا: ?... وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ?(سورة المائدة: 44). ?... وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ?(سورة المائدة: 45). ?...وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ?(سورة المائدة: 47). ونفى ا الإيمان عن المؤمنين ويقسم بنفسه على ذلك حتى يحكموا الرسول صلّى ا عليه وآله وسلم فيما شجر بينهم، ولايكتفى بهذا بل يشترط باعتبارهم مؤمنين: أن ينتفي عن صدورهم الحرج والضيق من قضاء الرسول صلّى ا عليه وآله وسلم تسليماً ـ والرسول لا يحكم إلا بما أنزل ا تعالى: ?فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا?(سورة النساء: 65). والمؤمن الذي يختار من الأحكام غير ما اختاره فهو ضال ?وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاًلا مُّبِينًا?(سورة الأحزاب: 36). ويترتب على كون الحكم نتيجتان هامتان:

النتيجة الأولى: ثبوت القوانين